

انتعاش الروح

يوميات رحلة

كمال أحمد ضوا

2023

الفهرس

يوميات الرحلة

اليوم الأول	2
اليوم الثاني	5
اليوم الثالث	7
اليوم الرابع	9
اليوم الخامس	11
اليوم السادس	13
اليوم السابع	14
اليوم الثامن	15
اليومان التاسع والعاشر	17
اليوم الثالث عشر	18
اليوم الرابع عشر	20
اليومان الخامس عشر والسادس عشر	21
اليوم السابع عشر	22
اليوم الثامن عشر	24
اليوم التاسع عشر	25
مدينة شخبوط	27
اليوم الأخير	30

01 اليوم الأول

كانت المرة الأولى التي أغادر بها بلدي الحبيب بالطائرة في الخامس من تشرين الثاني من عام 2023، وأنا بالعقد السادس، والشيب خط مفرقي، وفي خريف العمر، وبرفقتي أميرتي الجميلة التي جعلت حياتي ربيعًا دائمًا.

من مطار حميميم غادرنا على متن طائرة الشركة السورية للطيران ومررنا فوق تدمر والعراق والكويت وجولة فوق الخليج العربي ووصلنا مطار الشارقة، ومع حرارة الجو كانت حرارة اللقاء مع أحمد الغالي بعد غياب أربع سنوات.

وكانت المفاجأة بوجود حسن الغالي (على اسم عمي أبا إياد الذي كان بمثابة عم وصديق، رحل باكرًا إثر مرض عضال ولم أتمكن من حبس دموعي التي سالت على فراقه في طريق الجنازة إلى الحردانة) بعد غياب تسع سنوات.

اليوم الأول — تتمة

ركبنا السيارة وشعرت أنها تطير بفضل نسري الجميلين في المقدمة، ووصلنا مدينة شخبوط أبوظبي حيث بيت أحمد الدافئ.

وفي المساء كان العشاء في مطعم سما البستان القيمرية في الإمارات لصاحبه من آل طالب. روح الشام ببحراتها وورودها وكرم ضيافتها والوجوه السمحة حاضرة، وبرفقة ديمة السكوب ذات القلب الأبيض والمشبع بالطيبة والغامر بالحب والحنان.



من صور الرحلة

اليوم الأول



من صور الرحلة

02 اليوم الثاني

مع إشراقة يوم جديد ذهبنا إلى مول إيكيا للمفروشات وملحقاتها في جزيرة ياس وجولة في أرجائه وغداء في المول.

وفي المساء مع غياب الشمس كانت لنا جولة في جامع الشيخ زايد، وهو سادس مسجد على مستوى العالم في المساحة، حوالي ٤١٢٠٠٠ متر مربع، بدأ العمل به عام ١٩٩٨ وتم الانتهاء من بنائه عام 2008، ودفن الشيخ زايد بالجهة الشمالية حيث توفي ٢٠٠٤.

وصمم من الرخام الأبيض الناصع رمزًا لمفاهيم السلام والتسامح. وبه أكبر سجادة صلاة في العالم ونسجت بإيران بمساحة حوالي ٥٦٠٠ متر مربع.

اليوم الثاني — تتمة

وهو تحفة معمارية ساهم ببنائه ثلة من المهندسين السوريين وهم م يوسف عبدلكي، م باسم برغوتي، م معتز الحلبي، م عماد ملص.

ويحتوي الجامع على سبع ثريات تحاكي شجرة النخيل المقلوبة، وصنعت من الفولاذ المذهب.

وفي الجامع مكتبة تحوي ثلاثة آلاف عنوان، وسوق يضم إحدى وخمسين محلًا تجاريًا، وأحيطت الأروقة الخارجية ببحيرات مائية تعكس واجهات المسجد.



من صور الرحلة

03 اليوم الثالث

بعد إفطار خفيف توجهنا إلى سي وورلد (sea world) في جزيرة ياس على مساحة 183000 متر مربع.

سبحنا مع أسماك القرش والسلاحف البحرية ونجوم البحر، وبعدها لسعتنا البرودة برفقة البطاريق في القطبين الشمالي والجنوبي، ولفنا الدفء في العالم الاستوائي بطيوره الفريدة والنادرة وورود وأشجاره الوارفة والسامقة مع عرض راقص للدلافين حي ومباشر.

وفي الختام عرض مسرحي لفرس النهر عن كيفية التعامل مع البحار للحفاظ على نقائه وصفاته وديمومته.



من صور الرحلة

اليوم الثالث



من صور الرحلة

04 اليوم الرابع

في السعديات متحف اللوفر، الذي أنشئ بموجب اتفاقية بين أبو ظبي والحكومة الفرنسية والمتداولة لمدة ثلاثين عامًا على مساحة مقدارها ٢٤٠٠٠ متر مربع. كانت لنا جولة في أرجائه، برفقة لينا بنت غزة هاشم التي استعصت على نتنياهو أن يدخلها رغم أنه جعلها رمادًا.

والغداء كان في المطعم الإيطالي وتناولنا السباغيتي بأنواعها المختلفة كل حسب ما يشتهي.



من صور الرحلة

اليوم الرابع



من صور الرحلة

05 اليوم الخامس

من أبو ظبي إلى الشارقة العاصمة الثقافية للإمارات، مرورًا بمعرض لاست إكزيت (last exit)، تدوير النفايات القديمة وتشكيل لوحات وأعمال فنية ومفيدة، وحجز مسبق في فندق رويال توليب.

وذهبنا إلى دبي لمشاهدة النوافير الراقصة بجانب برج دبي الشاهق، وعدنا للشارقة وزرنا متحف الإيموجي وجولة بالسوق القديم.

وبالصدفة كان هناك احتفال بعيد ديوالي، ديفالي، عيد النور للهنود ويستمر لخمسة أيام، وشاركتهم احتفالهم وفرحهم برقصة ووضعوا القبعة على رأسي عرفانًا، ونوافذ بيوتهم تبقى مضاءة كقلوبهم البيضاء كل أيام العيد.



من صور الرحلة

اليوم الخامس



من صور الرحلة

06 اليوم السادس

برواز دبي (Dubai frame): بعد انتظار لساعتين في الدور دخلنا البرواز في حديقة زعبيل الغناء، على ارتفاع مائة وخمسين مترًا وعرضه ثلاثة وتسعون مترًا. والهدف منه إظهار معالم دبي الحاضر المبهر بأبراجه وأبنيته العالية والماضي العتيد: البيوت البسيطة وتجارة التمر وصيد اللؤلؤ.

والغداء كان في المطعم الباكستاني بضيافة الشاب الجميل نعمان صديق ديمة الغالية.

والمساء كانت سهرتنا مع الأقرباء أولاد ابن عمي أبو ربيع في حي التعاون، دامت لهم الصحة والعافية.



من صور الرحلة

07 اليوم السابع

الإفطار كان شاميًا بمطعم الطربوش في عجمان برفقة الشاب المصيافي الوفي نور صديق حسن الذي لم يتركه، وبعدها استراحة في مطعم بيروتي.

وفي المساء كان لقاءً حميميًا مع ثلة من أصدقاء أحمد وحسن في حديقة المشرف الغنية بأشجارها الوارفة وورودها العطرة.



من صور الرحلة

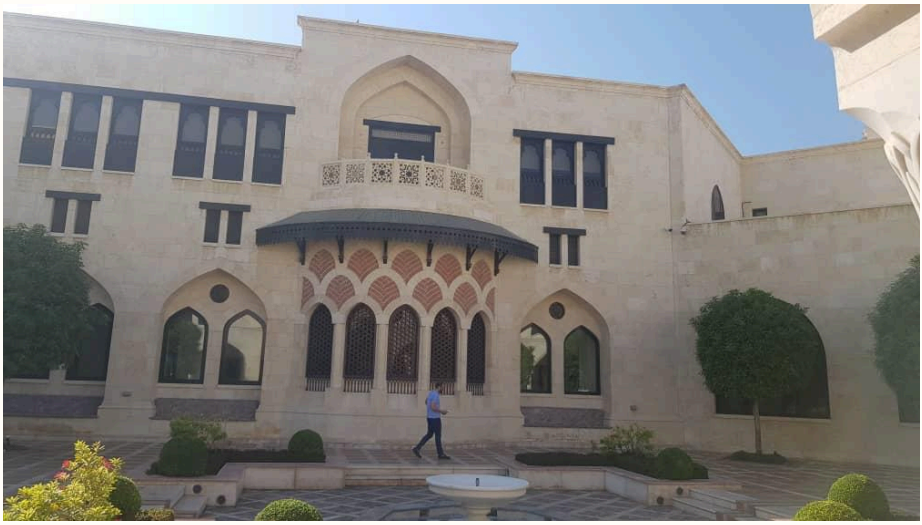
08 اليوم الثامن

زيارة للمركز الإسماعيلي في قلب دبي برفقة بنت البلد نجوى، لها الشكر الجزيل وهي صديقة ديمة.

شيد المركز على مساحة 13000 متر مربع، تم إهداؤها من قبل محمد بن راشد حاكم دبي بمناسبة اليوبيل الفضي لتولي الآغاخان قيادة الطائفة، وصمم على الطراز الفاطمي بأيدي مهندسين معماريين مصريين: م رامي الدحان، م سهير فريد.

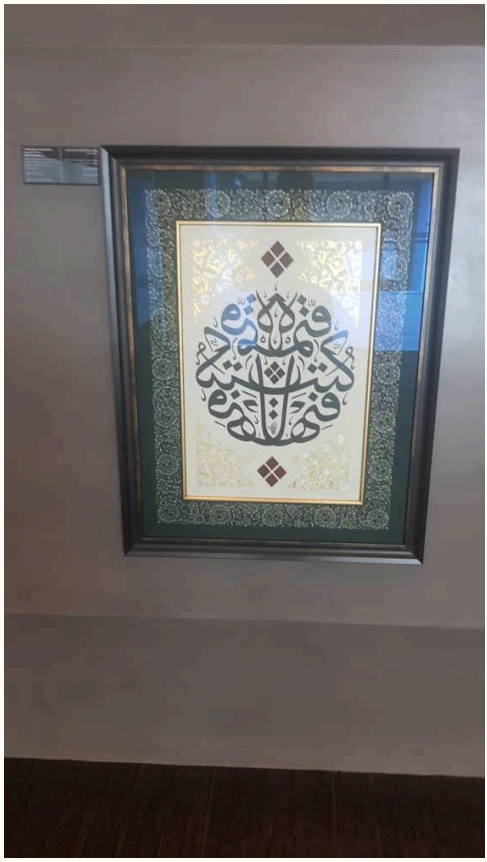
وبعدها زيارة لمكتبة محمد بن راشد الضخمة والغنية بالكتب والمخطوطات النادرة وهي على شكل كتاب مفتوح، على أمل القراءة.

والغداء تركي في مول فيستفال (mall festival). وصباحًا كان الإفطار عالماشي: براتا، سندويش بنكهات مختلفة شهي ورخيص، وبعدها شراب الكرك اللذيذ، القوت الشعبي للهند والباكستان.



من صور الرحلة

اليوم الثامن





من صور الرحلة

09-10 اليومان التاسع والعاشر

مول دبي (mall Dubai): جولة في أرجائه ومشاهدة التزلج على الجليد، والشلال المتأرجح، والغداء بالمطعم البوسني شهي ولذيذ بيد بوسنية بيضاء كالثلج ورشيقة القد.

ومساءً جولة في حديقة المعجزات، زهور وورود على شكل حيوانات وطيور وسنافر ونواعير، وفيها متعة للناظر وغذاء للروح.



من صور الرحلة

13 اليوم الثالث عشر

استيقظنا صباحًا باكرًا للذهاب إلى خورفكان حيث تبعد عن أبوظبي حوالي مائتين وأربعين كيلومترًا شمال شرق، مرورًا بالريف — ريفرالند — لاست إكزيت — دبي — آوت فيلج — الشارقة — البطائح — الذيد — مسافي — خورفكان، ومنها إلى دبا الفجيرة.

خورفكان مدينة ساحلية تقع على شواطئ خليج عمان، وتتبع إمارة الشارقة، وتلقب بعروس الساحل الشرقي للإمارات، وسميت نظرًا لكونها عبارة عن خور على هيئة جبلين يحيطان بها.

ومن بعيد شاهدنا جبال جيس وهي أعلى قمة بالإمارات على ارتفاع ألف وتسعمائة متر.



من صور الرحلة

اليوم الثالث عشر



من صور الرحلة

14 اليوم الرابع عشر

أبو ظبي: سميت بذلك لأنها كانت موطن الظباء، وقالوا أيضًا بأن صيادًا اصطاد ظبيًا في تلك الجزيرة بعد عناء، ولما أمسكه كان متعبًا من العطش فذهب يبحث عن بئر، فلما وجده كان البئر قد جف، فمات الصياد والظبي، واكتشفت جثتاهما فيما بعد قرب البئر، فسموا البئر أبو ظبي، واسمها القديم أم النار.

بنشاط وهمة غادرنا صباحًا إلى العين، تبعد شرقًا حوالي مائة وخمسين كيلومترًا، مرورًا ببني ياس — النهضة — الوثبة — رملة الغاية — الغاية — الخزنة — مزارع — رماح — الساد — توام — البريمي.

جولة في منطقة العين بطبيعتها الخلابة، وصعدنا بطريق أفعواني جبل حفيت، ارتفاعه ألف وثلاثمائة متر، والصقر يحلق عاليًا بالسماء، وكان الغداء بفندق مع إطلالة ساحرة.

15-16 اليومان الخامس عشر والسادس عشر

العودة مرة ثانية للشارقة إلى فندق أريانا أوتيل بجانب القصباء مع إطلالة ساحرة على بحيرتي الخالد والخازن بينهما جسر.

وذهبنا إلى أم القيوين للسباحة، شاطئ نظيف وجميل في منتجع (kit beach center).

وفي المساء سهرة عائلية مع الصديق عهد في بيته الدافئ بالرحمانية.



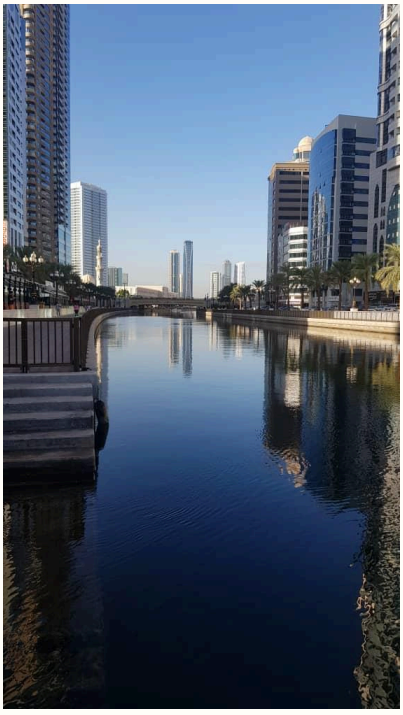
من صور الرحلة

17 اليوم السابع عشر

مسير صباحي في القصباء والقناة بين بحيرتي الخان (التعاون) والمجاز (خالد)، وطائر المينا على الكورنيش يرافقني، ومن بعيد أطلت نافورة عملاقة ارتفاعها تسعون مترًا.

وغداء شامي في مطعم بابا غنوج: فتات وحمص وفلافل، والتحلية كنافة بأياد سورية.

ومساءً ذهبنا إلى دبي منطقة الفرهود لمشاهدة مباراة لكرة القدم ضمن تصفيات الجالية السورية بين شباب مصياف والفريق العربي من السويداء، وفزنا ثلاثة لواحد وكسبنا ثلاث نقاط.



من صور الرحلة

اليوم السابع عشر



من صور الرحلة

18 اليوم الثامن عشر

من الشارقة إلى أبوظبي، وبرفقة الغالية ديمة صعدنا للطابق الخامس والعشرين في مطعم كزبرة حيث الإطلالة الساحرة على كامل أبو ظبي، وبوفيه مفتوح.

وفي المساء جولة بالقرية العالمية ذكرتني بأيام معرض دمشق الدولي، من جناح إلى جناح وفيروز تصدح ونوافير المياه برذاذها المتطاير تلفحنا ببرودة منعشة.



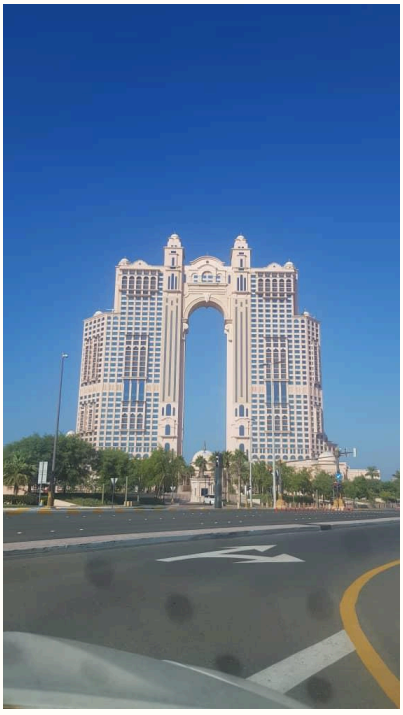
من صور الرحلة

19 اليوم التاسع عشر

مشوار حول الكورنيش بأبو ظبي والغداء في مطعم ميراج، والطاقم كان أغلبه من السويداء.

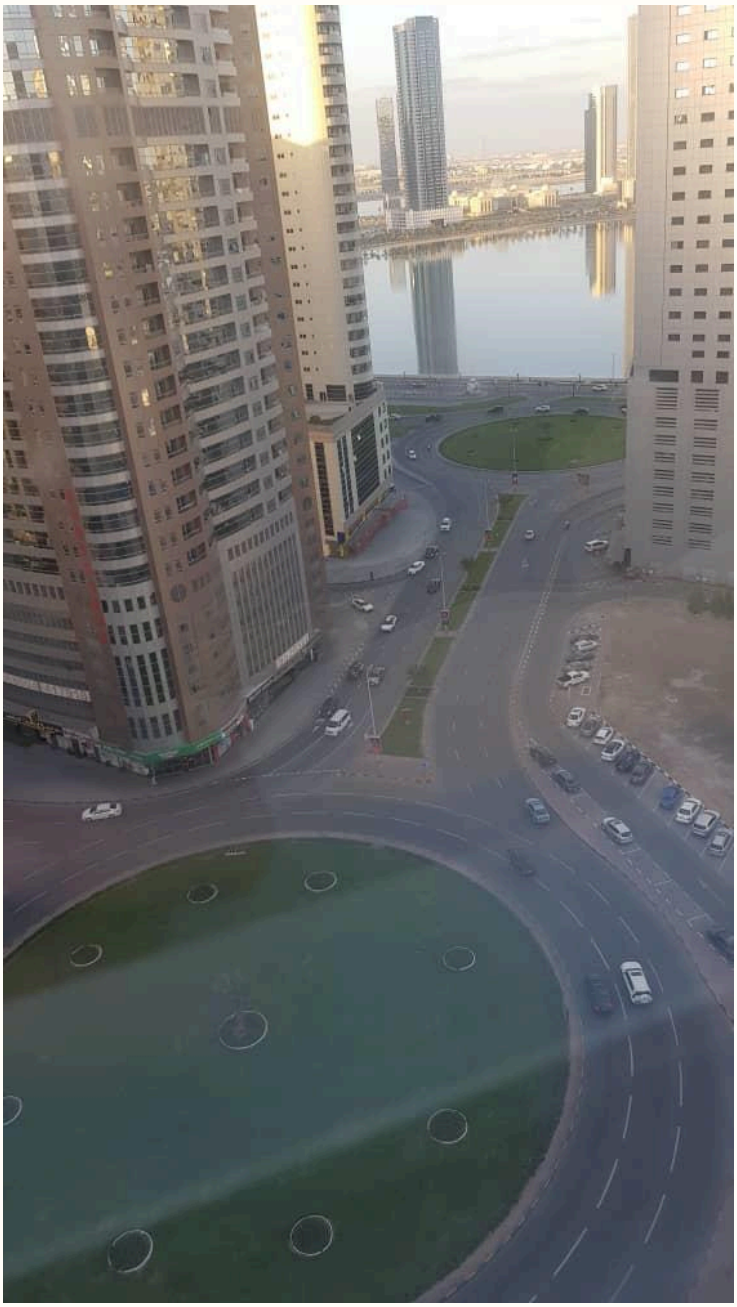
وجولة في مول مارينا وأبوظبي والخالدية، والعشاء في مطعم غازينو كان هنديًا، برياني بنكهات مختلفة.

وبعدها استراحة على ناصية الشارع (مونو) في شارع الدفاع برفقة صديقة ديمة، وعدنا للبيت، كانت الأضواء تضج وأشرطة الكهرباء تلف أشجار النخيل ورسم رقم اثنان وخمسون، وذلك احتفالًا بتشكيل الاتحاد في الثاني من كانون الأول عام ألف وتسعمائة وإحدى وسبعين.



من صور الرحلة

اليوم التاسع عشر



من صور الرحلة

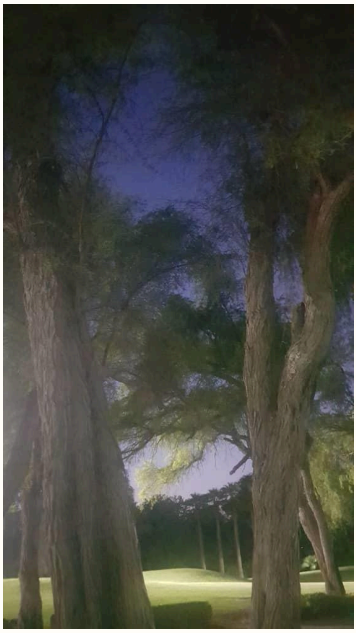
مدينة شخبوط

سكن أحمد من السكينة والاطمئنان. كانت لي جولة صباحية ومسائية يوميًا لمدة ساعة أو ساعتين حول المنطقة، ممشى عريض للرياضة وللدراجات الهوائية، مع عداد مسافة وإعلانات طرقية تحث على الرياضة:

No pain / No gain

وكوات كبيرة للتبرع، وعلى طول الممشى أشجار وارفة كالغاف والسمر والسدر والأشخر والآراك.

وفي الليل نجوم وكواكب ترافقني، واستمتعت برؤية نجم سهيل شقيق الشعرى اليمانية جنوبًا حيث لا يُرى عندنا في سوريا.



من صور الرحلة

مدينة شخبوط





من صور الرحلة

مدينة شخبوط





من صور الرحلة

اليوم الأخير

الشمس تغط في البحر ملوحة مودعة لأيام جميلة عشناها مع فلذات أكبادنا على أمل لقاء في ربوع بلدنا الجميل.

الذهاب إلى دبي وحجز فندق في منطقة ديرة، وصباحًا غادر حسن إلى ألمانيا، وكان الزاد الأخير لنا في مطعم زواريب، وذهبنا للمطار وودعنا حبيب القلب أحمد ووصلنا مطار حميميم على متن طائرة إيرباص سورية كبيرة في الساعة العاشرة مساءً مع لفحة برد قارس.